وذلك أن أهل الشام بكمالهم لم يبايعوهما وعد حبيب معاوية وابنه يزيد وابن ابنه معاوية بن يزيد ولم يقيد بأيام مروان ولا ابن الزبير كأن الأمة لم تجتمع على واحد منهما فعلى هذا نقول في مسلكه هذا عادا للخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان ثم معاوية ثم يزيد بن معاوية ثم عبد الملك ثم الوليد بن سليمان ثم عمر بن عبد العزيز ثم يزيد ثم هشام فهؤلاء عشرة ثم من بعدهم الوليد بن يزيد بن عبد الملك الفاسق ولكن هذا لا يمكن أن يسلك لانه يلزم منه اخراج علي وابنه الحسن من هؤلاء الاثني عشر وهو خلاف ما نص عليه ائمة السنة بل والشيعة ثم هو خلاف ما دل عليه نصا حديث سفينة عن رسول ا A أنه قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا وقد ذكر سفينة تفصيل هذه الثلاثين سنة فجمعها من خلافة الأربعة وقد بينا دخول خلافة الحسن وكانت نحوا من ستة أشهر فيها أيضا ثم صار الملك إلى معاوية لما سلم الامر اليه الحسن بن علي وهذا الحديث فيه المنع من تسمية معاوية خليفة وبيان أن الخلافة قد انقطعت بعد الثلاثين سنة لا مطلقا بل انقطع تتابعها ولا ينفي وجود خلفاء راشدين بعد ذلك كما دل عليه حديث جابر بن سمرة وقال نعيم بن حماد حدثنا راشد بن سعد عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن حذيفة بن اليمان قال يكون بعد عثمان اثنا عشر ملكا من بني أمية وقيل له خلفاء قال لا بل ملوك وقد روى البيهقي من حديث حاتم بن صفرة عن أبي بحر قال كان أبو الجلد جارا لي فسمعته يقول يحلف عليه أن هذه الأمة لن تهلك حتى يكون فيها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلان من أهل البيت أحدهما يعيش أربعين سنة والآخر ثلاثين سنة ثم شرع البيهقي في رد ما قاله أبو الجلد بما لا يحصل به الرد وهذا عجيب منه وقد وافق أبا الجلد طائفة من العلماء ولعل قوله أرجح لما ذكرنا وقد كان ينظر في شيء من الكتب المتقدمة وفي التوراة التي بأيدي أهل الكتاب ما معناه إن ا تعالى بشر إبراهيم باسماعيل وإنه ينميه ويكثره ويجعل من ذريته اثنى عشر عظيما قال شيخنا العلامة أبو العباس بن تيمية وهؤلاء المبشر بهم في حديث جابر بن سمرة وقرر أنهم يكونون مفرقين في الأمة ولا تقوم الساعة حتى يوجدوا وغلط كثير ممن تشرف بالاسلام من اليهود فظنوا أنهم الذين تدعو إليهم فرقة الرافضة فاتبعوهم وقد قال نعيم بن حماد حدثنا ضمرة عن ابن شوذب عن أبي المنهال عن أبي زياد بن كعب قال إن ا وهب لأسماعيل من صلبه اثني عشر قيما أفضلهم أبو بكر وعمر وعثمان وقال نعيم حدثنا ضمرة عن ابن شوذب عن يحيى بن عمرو الشيباني قال ليس من الخلفاء من لم يملك المسجدين المسجد الحرام والمسجد الاقصى .

الاخبار عن امور وقعت في دولة بني العباس .

فمن ذلك حدثنا أبو جعفر عبد الله ومحمد بن علي بن عبد الله بن عباس الخليفة بعد أخيه الخليفة